Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإليك تفصيل بعض ما اختص به صلى الله عليه وسلم .

١ — « نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ » .

الغرض من هذا التعبير : أن أعداءه صلى الله عليه وسلم كانوا يرهبونه ويخافونه مع بعدهم عنه : بحيث لو أراد حربهم لقطع المسافة التى هى بينه وبينهم فى شهر بسير الإبل . وقد تدرك الحكمة النبوية فى تحديد الشهر إذا علمت : أن الدولتين الكبريين اللتين كان يخشى حينئذ بأسهما ويخاف منهما . وهما : الفرس بالعراق ، والروم بالشام ، لم تكن تزيد المسافة بينه صلى الله عليه وسلم وبين أى منهما أكثر مما ذكر ، وقد كانتا تعلمان خطورته صلى الله عليه وسلم عليهما ، خصوصاً بعد أن دعاهما مع غيرهما إلى الإسلام ، وبعد أن انتصر على جميع الجزيرة العربية ، ودخل الناس فى دين الله أفواجاً ! .

ومع ذلك لم تحاول أى منهما أن تحاربه أو تنال من دولته منالا !.. وما ذلك إلا بسبب ما ألقى الله فى قلوبهما من رعب ! .

فإن قيل : فلماذا حاربه إذاً اليهود وكفار قريش ولم يستسلموا له ؟ فالجواب : أنهم ما حاربوه إلا خوفاً منه : أن يمتلك ديارهم وأموالهم وأنفسهم ، بعد أن أذن له بالحرب ، وعقد له لواء النصر أينما توجه !.. فالرعب إذاً من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومن معه ، وخوفهم على مناصبهم وزعاماتهم ، وشعورهم بالحرم الذى وقعوا فيه بسبب ما أوقعوه بالنبى صلى الله عليه وسلم ومن معه من إيذاء : كل ذلك حملهم على أن يكابروا بحمية الجاهلية وادعاء القوة والمنعة ، وما هم منهما فى شىء ؛ لأن الرعب كان يزلزل قلوبهم ويفرى أكبادهم !..